جامعة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

الأستاذ : د/ حفيفي رتيبة

البريد الالكتروني : r.hafifi@univ-dbkm.dz

المقياس : التغير الاجتماعي

التخصص : ليسانس علم الاجتماع

المستوى : السنة الثانية

موضوع المحاضرة رقم 04

دور التربية في التغير الاجتماعي

مراجع المحاضرة :

1- إبراهيم .حيدر ،التغير الاجتماعي والتنمية، ط1 ،دار الثقافة ،القاهرة، 1982.

2-الرشدان.عبد الله ،المدخل إلى التربية والتعليم ،ط2 ان ،دار الشروق ،عمان 2002

3- عبد الله .كمال ،مدخل إلى علوم التربية ، ط1 ،دار التوزيع والنشر الإسلامية ،بيروت ،.2002

4-ناصر .إبراهيم ، علم الاجتماع التربوي ،دار الجيل ،بيروت ،د.ت

5-الهادي . نبيل عبد ،مقدمة في علم الاجتماع التربوي ،دار اليازوري ،عمان .2009

6-وطفة .علي اسعد ،علم الاجتماع التربوي ،ط1،منشورات جامعة دمشق ،.1993

7-الهادي . نبيل عبد ،مقدمة في علم الاجتماع التربوي ،دار اليازوري ،عمان .2009

8- م.م. انوار محمود علي . مجلة كلية العلوم الإسلامية المجلد السادس العدد الثاني عشر 1433هـ-2012م

مقدمة :

إن الحديث عن التربية والتغير الاجتماعي والعلاقة بينهما حديث ليس بالجديد ، فـهو حديث الرسالات السماوية والحركات التغييرية والحضارات كلهاّ إلا أننا اليوم وأكثر من أي وقت مضى في حاجة إلى تأصيل هذه العلاقة ، فالتربية حجر الزاوية في تكوين الفرد حتى يصل إلى ما يصل أليه من التراكمية التربوية بجوانبها المختلفة وعلى قدر المدخلات التربوية تتكون شخصية الفرد.

وبما أن التربية تستهدف الفرد لتعيد تشكيله فكريا وتكوينه عمليا بالاتجاه الذي تريده ومن ثم يندفع هذا الفرد ليسهم مع الآخرين في صناعة واقع جديد يؤثرُ ومن ثم ايجابيا أو سلبيا في توجهات المجتمع ومستقبله . ولأن التغير يبدأ بعالم الأفكار عند الإنسان لذلك فان التغير عملية تربويةّبناءة ، وكلما تعمقت الناحية التربوية وتأصلت. خلقت ثقافة جديدة في المجتمع تدفع إلى إحداث التغير المطلوب.

محاور الدرس :

-إبراز الدور الذي تقوم به التربية في عملية التغير الاجتماعي

1. -توضيح مفهوم التربية ومفهوم التغير الاجتماعي
2. بيان العلاقة بين التربية ومفهوم التغير الاجتماعي
3. نظرة على مراحل التغير في قطاع التربية في الجزائر.

مفاهيم أساسية :

1/ التربية Education : التربية لغةً : التنمية والزيادة والتطوير والتحسين ، وقد جاء هذا المعنى في قول العرب (ربا ،يربو: بمعنى زاد ونمى)ومعنى النشوء و الترعرع

وتعد التربية علما لكونها حقائق منظمة قائمة على التجارب المتعددة ليصبح الإنسان عضوا صالحا في المجتمع ، وأن هدف العملية التربوية هو تغير الفرد حتى ينمو ويتغير ويتطور سلوكه ومن ثم يستطيع أن يسهم في تغيير وتطوير مجتمعه.[1]

[1] - عبد الله الرشدان ، المدخل إلى التربية والتعليم ،ط 2،دار الشروق،عمان،2002،ص10

.التربية إجرائيا وتعرف أنها عملية تضم الأفعال والتأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميعُ وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيف مع ما يحيط به جوانب شخصيته ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات

2/التغير الاجتماعي **social change**

التغير في اللغة تغير الشيء عن حاله . أما اصطلاحا : فهو عبارة عن تتابع أو تحو ل يحدث في النظام والأنساق والمؤسسات الاجتماعية سواء كان ذلك في مجال البناء الاجتماعي أو الوظيفة الاجتماعية [1]

دور التربية في التغير الاجتماعي

ويطرح الأكاديميون التربويون ثلاثة نماذج للعلاقة بين الطرفين التربية والتغير الاجتماعي ، يتمحور النموذج الأول في أن المؤسسات التربوية عنصر تابع لأنظمة المجتمع الأخرى الأكثر فعالية وأن دور المؤسسات التربوية إنما هو ترسيخ القيم والمفاهيم والسلوكيات القائمة وتربية النشء على ثقافة المجتمع ، وفي المقابل هناك من يرى أن التربية ومؤسساتها قادرة على صنع التغير وأن المجتمع ومؤسساته الأخرى تبع للمؤسسة التربوية التي يمكنها القيادة ، أما الاتجاه الثالث فيتراوح بين الأول والثاني ويرى أن العلاقة متبادلة وأن التأثير ينتقل من المؤسسات التربوية وهي تستقبله في .[2]

هذا ويمكننا عموما تفصيل دور التربية إزاء إحداث تغير اجتماعي إيجابي في المجتمع على النحو التالي:

1. **بناء الرؤية الفكرية الدافعة للتغير والتقدم في المجتمع**
2. **إكساب الأفراد القيم والاتجاهات المساهمة في إحداث التغير وتقبل نتائجه**
3. **هيكلة التعليم ومراحل التغير في المنظومة التعليمية الجزائرية**

1/ تعريف المنظومة التعليمية

هي تلك المكونات الأساسية و المتفاعلة وفقا للمرجعية المبنية في مختلف دساتير الجزائر وخاصة دستور نوفمبر 1996,وبالتالي المنظومة التعليمية هي مجموعة الهياكل و الوسائل البشرية و المادية التي أوكل إليها المجتمع تربية النشئ و تتمثل في المدرسة والمعلمين والمتعلمين و المناهج ...إلخ [3]

---

[1] - د.حسين عبد الحميد ،التغير الاجتماعي والتنمية السياسية ، المكتب الجامعي ،الإسكندرية ،1988،ص45.

[2] - علي أسعد وطفة ،علم الاجتماع التربوي ،ط 1،منشورات جامعة دمشق،دمشق،1993،ص3

[3] -النظام التربوي والمناهج التعليمية- 2004-الجزائر

1/ هيكلة التعليم في الجزائر

أ\- **التعليم الإبتدائي:** يعرف محمد علوي التعليم الإبتدائي على أنه "نوع من التعلم الذاتي الذي يتلقاه الطفل خلال طفولته الوسطى و المتأخرة التي تتراوح بين السادسة و الثانية عشر في المدرسة الإبتدائية التي تستقطب التلاميذ.

ب\-التعليم المتوسط :هو التعليم الذي يضمن تعليما مشتركا لكل التلاميذ و يسمح لهم بإكتساب المعارف و الكفاءات الأساسية الضرورية لمواصلة الدراسة في المستوى اللائق بالتعليم أو التكوين المهنيين أو المشاركة في حياة المجتمع .

هدف هذه المرحلة هو الوصول إلى المخرجات التربوية بعد إنقضاء مدة 4 سنوات التي يزاول التلاميذ فيها دراستهم ,ويهدف كذلك لإكتساب المهارات التي تجعلهم قادرين على التعلم مدى الحياة .

_تعزيز هويتهم بما يتماشى مع القيم الإجتماعية والأخلاقية و مقتضيات الحياة و المجتمع .

_منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف و المهارات و القيم .

ج\-التعليم الثانوي: تعرف بالمرحلة التي تلي المرحلة الأساسية بجميع أنواعها و فروعها ,و تقابل مرحلة التعليم الثانوي مرحلة المراهقة حسب تغيير مراحل النمو النفسي ويعرف جميل صليبا المرحلة الثانوية بأنها "تقوم بتهذيب وتلقين وتعليم معين ,هذا التدريب أما الغاية فهي إعداد التلاميذ إعدادا تربويا اجتماعيا, ثقافيا , للاطلاع على مبادئ وقيم المجتمع.

تمثل المرحلة الثانوية في النظام التربوي الجزائري نقطة مركزية للمرحلة التعليمية بحسب أن جذورها مغروسة في التعليم و فروعها ممتدة إلى التعليم العالي و مراكز التكوين المهني و عالم الشغل من جهة أخرى [1]

التعليم العالي: تعتبر الجامعة في مختلف الأنظمة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية المصدر الأساسي للخبرة و المحور الطي يدور حوله النشاط الثقافي و الأداب و العولمة و الفنون . وهي مؤسسة تعليمية تنطبق عليه مواصفات المجتمع البشري ,حيث يؤثر مجتمع الجامعة على الظروف المحيطة و يتأثر بها فالجامعة هي النافذة التي يطل منها المجتمع على التطورات العلمية و الحاجات الأساسية بالإضافة إلى أنها مصدر أساسي لنشر المعرفة من خلال الدراسات و البحوث التي ينجزها الطلبة و الأساتذة .

---

[1] احمد زكي صالح-الأسس التقنية للتعليم الثانوي-دار النهضة المصرية-ص 155- 1972

2/ مراحل تطور وتغيرالتعليم ومؤسساته في الجزائر :

أ ـ المؤسسات التربوية قبل الاستعمار

1-المساجد: غالبا ما تكون في المدن الكبرى و أماكن التجمعات السكانية حيث يتفنن البنائون في بناءها و زخرفتها ,و يطلق عليها إسم جوامع الجزائر مثل جامع "كتشاوة "في الجزائر العاصمة .

2-الكتاتيب: يطلق عليها إسم " المسيد "و هي غالبا ما تحتوي على حجرة أو حجرتين , وهدفها تحفيظ القران . تنتشر بكثرة في القرى و المناطق النائية.

3-الزوايا:إنتشرت خاصة في العهد العثماني , نتيجة للتخلف و إستبداد الحكام و ظهور ظاهرة التصوف إذ تشتهر الكثير من الزوايا بإسم صاحبها حتى بعد موته , و للزوايا مهمات عدة منها قراءة القران , الندوات العلمية ,و الصلاة و تقوم مقام مؤسسات الدراسة الثانوية .

4- الرابطات :وتشبه الزوايا في وظائفها الإجتماعية و الثقافية , إلا أنها تكون قريبة من مواقع الأعداء , ويقوم المرابطون بدورهم الجهادي إلى جانب المهام الأخرى من تعلم وتعليم .

5- المدارس: لم تبدأ المدارس كما نعرفها اليوم , كما أن هناك إختلاف بين المؤرخين في تحديد عدد المدارس بدقة ,وذلك لعدم إستقلالها كمؤسسات مستقلة تحت إسم مدرسة , بل كانت إما كتابا أو تابعة لمسجد أو زاوية , ولم تكن في الجزائر ان ذاك جامعة كما هو الحال بالنسبة للأزهر في مصر و الزيتونة في تونس , فقد كان الجامع الكبير بالعاصمة نواة الجامعة الجزائرية بمركزه وكثرة حلقاته الدراسية إذ أن التعليم في تلك الحقبة لم يكن ينتهي بشهادات , بل كان يختم بالإجازة الشفوية من عند الأستاذ وتعبير صريح عن رضاه.[1]

---

[1] كمال عبد الله-مدخل الى علوم التربية-تكوين أساتذة التعليم الأساسي-الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد- 2006

ب/ التعليم و مؤسساته والعهد الاستعماري : لقد قام الإستعمار الفرنسي بالإستيلاء على أملاك الأوقاف التي كانت تمول التعليم ان ذاك , حيث أصدر "كلوزال "الحاكم الفرنسي العسكري قرارا يوم 1830\12\07بهذا الشأن مما أدى إلى إنتشار الأمية و الجهل في أوساط الجزائريين . حيث قام الإستعمار بتحويل معظم المساجد على كنائس , وذلك للقضاء نهائيا على التربية الإسلامية العربية ,لكن الكتاتيب والزوايا ظلت صامدة أمام هذا ,وظلت مستمرة في مسارها مثلما هو الحال مع جمعية العلماء المسلمين بقيادة عبد الحميد إبن باديس, الذي بادر بتعليم المرأة لنشر الوعي في الجزائر .

تميزت المرحلة التعليمية في هذه الفترة بما يلي:

1-مرحلة التعليم الإبتدائي: تمتد من08 إلى 14سنة ,تنتهي بنيل شهادة التعليم الإبتدائي

2-مرحلة التعليم التكميلي: يدوم أربع سنوات تتوج بشهادة الأهلية تمكن حاملها من الالتحاق بشعبة دراسية كمسابقة دخول مدارس إعداد المعلمين .

3-مرحلة التعليم الثانوي :تدوم ثلاث سنوات و غالبا ما كان يصل إليها الجزائريين .

المطلب الثالث : التعليم و مؤسساته في عهد الإستقلال

ويعد التعليم الثانوي حلقة وصل بين التعليم القاعدي من جهة و التعليم العالي والتكوين المهني و عالم الشغل من جهة أخرى .

التعليم و مؤسساته في عهد الإستقلال

الفترة الأولى : من 1962إلى 1976:يسودها عدة نقائص إقتصرت على إدخال تحويلات تدريجية , تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يساير متطلبات التنمية تمثلت فيما يلي:

_تعميم التعليم بإقامة منشات تعليمية و توسيعها لمناطق نائية

_ جزارة التعليم و إطاراته .

_تكثيف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي.

_التخريب التدريجي.

الفترة الثانية :من 1976إلى 2002: بدأت بصدور قرار76\35المؤرخ في 1976الذي ينص على الإصلاحات ,كذلك أتت بإلزامية التعليم ومجانيته و تأمينه مدة 09سنوات.

وقد عرفت المنظومة التربوية الجزائرية خلال الموسم الدراسي 2003\2004تعديلات تمثلت فيما يلي:

_تنصيب السنة الأولى إبتدائي و تدريس اللغة الفرنسية إبتداءا من السنة الثانية

_ تنصيب اللغة الأمازيغية في المداس الواقعة بمنطقة القبائل وبعض المناطق من الوطن خاصة بعد أحداث الربيع الأمازيغي.

_تخفيض السنوات من 06 إلى 05سنوات ,و إدخال النظام التحضيري.

_تنصيب السنة أولى متوسط وتنتهي بالسنة الرابعة متوسط وتتوج بنيل شهادة التعليم المتوسط

أما عن التعليم الثانوي فقد عرف تعديلات في هيكلتهسنة 2005\2006حيث ظهرت فروع مستحدثة في جذع مشترك اداب و جذع مشترك علوم تجريبية .

أما التعليم العالي عرف إصلاحات صودق عليها في مجلس الوزراء في 20\04\2002.

_ التغيير من النظام الكلاسيكي إلى نظام أل أم دي

_الطور الأول :بكالوريا +03سنوات يتوج بليسانس(أكاديمية مهنية)

_الطور الثاني :باكالوريا +05سنوات تتوج بماستر(أكاديمية مهنية)

_الطور الثالث:بكالوريا+08سنوات تتوج بدكتوراه(أكاديمية مهنية)